25 - { واتقوا فتنة } اختبارا وبلاء { لا تصيبن } قوله : (لا تصيبن) ليس بجزاء محض ولو كان جزاء لم تدخل فيه النون لكنه { نفي } وفيه طرف من الجزاء كقوله تعالى : { يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده } (النمل - 18) وتقديره واتقوا فتنة إن لم تتقوها أصابتكم فهو كقول القائل : انزل عن الدابة لا تطرحنك فهذا جواب الأمر بلفظ النهي معناه إن تنزل لا تطرحك .

قال المفسرون : نزلت هذه الآية في أصحاب رسول ا A ومعناه : اتقوا فتنة تصيب الظالم وغير الظالم .

قال الحسن : نزلت في علي وعمار و طلحة و الزبير Bهم قال الزبير : لقد قرأنا هذه الآية وما أرانا من أهلها فإذا نحن المعنيون بها يعني ما كان يوم الجمل .

وقال السدي و مقاتل و الضحاك و قتادة : هذا في قوم مخصوصين من أصحاب رسول ا A أصابتهم الفتنة يوم الجمل .

وقال ابن عباس : أمر ا D المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم ا بعذاب يصيب الظالم وغير الظالم .

أخبرنا محمد بن عبد ا بن أبي توبة أنا أبو طاهر الحارثي أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد ا بن محمود أنا إبراهيم بن عبد ا الخلال ثنا عبد ا بن المبارك عن سيف بن أبي سليمان قال سمعت عدي بن عدي الكندي يقول : حدثني مولى لنا أنه سمع جدي يقول : سمعت رسول ا A يقول : [إن ا لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فإذا فعوا ذلك عذب ا العامة والخاصة] وقال ابن زيد : أراد بالفتنة افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : [ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به] .

قوله { لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة } يعني : العذاب { واعلموا أن ا شديد العقاب }